Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(13),December 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
4.11.2018	29.11.2018	1.12.2018

ثقافة الحوار والتعايش معاً من منظور اجتماعي إسلامي

the culture of dialogue and co-existence from a social and Islamic perspective

د. سعد الدين بوطبال، أستاذ محاضر، قسم العلوم الاجتماعية جامعة خميس مليانة الجزائر

د. هند بن حميدة ، أستاذة محاضرة، قسم علم الاجتماع، المركز الجامعي غليزان الجزائر

Dr. Saad eddine Boutebal Social sciences department
Khemis Miliana University (Algeria)
Dr. Hind benhamida Social sciences department
Relizane University centre (Algeria)

الملخص

تهدف هذه الورقة إلى تحليل ركائز ثقافة الحوار والتعايش معاً من منظور اجتماعي إسلامي، وذلك في إطار سيرورة سلمية توافقية تقدمية في النسق الاجتماعي المعيش، والتي ترتبط بدورها بالتربية الجمالية التي تضفي رونقا على سلوكيات الأفراد والجماعات في الحياة التفاعلية اليومية، لذلك على مجتمعاتنا أن تهتم بالتربية الاجتماعية الإسلامية والتربية الجمالية لبناء ثقافة مجتمعية تكون قاعدة لتعايش سلمي بين جميع الأطياف الثقافية للوطن الواحد، وحتى مكونات العالم الخارجي؛ خاصة في ظل عولمة ثقافية وإعلامية جارفة، فتربية الرحمة التي تُجسد معالم القيم الجمالية أصبحت لا مناص منها في منظومتنا التربوية، لمواجهة تنامي وتعقد

المشكلات الاجتماعية في الحياة اليومية، من خلال مناهج تربوية عصرية وحديثة تكون مُوجهة لبلوغ الأهداف سالفة الذكر.

لذلك تتناول هذه الورقة البحثية عناصر متكاملة، نستهلها بالتأصيل لماهية ثقافة الحوار والعيش معا، ثم إسقاط المفهومين من منظور اجتماعي إسلامي، وصولا إلى إبراز تكامل المؤسسات التربوية في تنمية ثقافة الحوار والقيم الجمالية، كل ذلك من أجل بناء المواطن الصالح في المجتمع المستقر، الذي يسير قدما نحو التطور.

الكلمات المفتاحية: التعايش معاً، التربية الجمالية، ثقافة الحوار، القيم الجمالية.

Abstract

This paper aims to analyze the pillars of the culture of dialogue and co-existence from a social and Islamic perspective in the context of a progressive, harmonious process of social life, which in turn is related to aesthetic education, which gives an impression on the behavior of individuals and groups in everyday interactive life.

so our societies must care about Social and cultural education to build a community culture that is the base for a peaceful coexistence between all the cultural groups of one nation and even the components of the outside world, especially in light of cultural and media globalization. The culture of mercy that reflects aesthetic values has become very important to face the growing and complexity of social problems in the daily life, through modern educational curricula that are geared to achieve the previously stated goals.

Therefore, this paper focuses on integrated elements, starting with the foundation of the culture of dialogue and living together, and then dropping the concepts from a social and Islamic perspective, to highlight the integration of educational institutions in the development of the dialogue culture and aesthetic values, all in order to build a good citizen in a stable society. Forward to evolution

key words : co-existence, aesthetic education, the culture of dialogue, aesthetic education.

مقدمة

إنّ الاهتمام بالتهيئة للحياة الاجتماعية وفق فلسفة شاملة تراعي الخصوصيات النفسية والاجتماعية والثقافية للأفراد والجماعات يعد من أبرز تحديات العصر، ذلك أنّ العصر الذي نعيشه أصبح دائم التغيير

ويعتمد على المعلومة بشكل متنام، وعليه يسمى بعصر المعرفة ومجتمع المعرفة أو المعلومات. بالفعل صاحب تعقد الحياة العصرية بروز عدة مشكلات سلوكية ونفسية واجتماعية ذات أبعاد مختلفة أثرت سلبا على الفرد والمجتمع على حد سواء، فتطلب الأمر تكاتف أفراد المجتمع وتوافقهم على العمل وفق ما ينفعهم في إطار تكاملي، ولا يتأتى هذا الأمر إلا بالتواصل الفعّال والحوار المنتج بينهم. والحقيقة أنّ غياب الحوار بين الأفراد والجماعات ينجم عنه مشكلات متعددة نتيجة إلغاء الآخر في أطار ما يسمى بحوار الإلغاء، خاصة إذا غابت ثقافة وأخلاق الحوار التي يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى التحلي بها وتجسيدها واعتبارها من المبادئ السامية للتفاعل والتواصل الاجتماعي.

تعتبر دراسة موضوع الحوار والتواصل مع الآخر من المواضيع ذات الصلة مباشرة بالحياة اليومية التفاعلية للإنسان. إنّ الإنسان تفاعلي بطبعه، يتفاعل وينفعل مع كل عناصر المحيط الاجتماعي والمادي الذي يعيش في كنفه. ولعل اللغة من أهم وسائل الحوار بين الأفراد والجماعات لما تحتويه من عناصر تتيح تبادل مختلف الحاجات والأفكار بفاعلية. غير أنه في كثير من الحالات تظهر مشكلات عديدة ومعقدة نتيجة غياب الحوار أو عدم فاعليته أو خصائص لغة الحوار المستعملة، إذ أصبح الحوار لا يستند إلى مقومات ودعائم لغوية مجسدة في احترام الآخر أو الآخرين وحسن التعامل معهم مما يشكل عقبات في سبيل تيسير الحياة الاجتماعية في جميع المجالات.

لذلك لابد على مجتمعنا أن يهيئ أسس الحوار الفعال داخل النسق الاجتماعي قصد الاستفادة من الأفكار البناءة من جهة، و التعامل مع الأفكار غير البناءة داخل المجتمع نفسه ومحاولة تغييرها نحو الأفضل، تجنبا لزعزعة الاستقرار الاجتماعي وبناء فلسفة مجتمعية آمنة. ومنه إرساء ثقافة حوار فعال، فالحوار الجاد قد يكون سببا رئيسيا في إرساء دعائم السلم الاجتماعي الذي ينشده مجتمعنا، لذا أصبح من الأهمية القصوى أن نهتم بتجسيد وتنمية ثقافة الحوار ومهاراته لدى أفراد المجتمع من خلال العمل المتكامل المبني على أسس علمية وواقعية لمختلف المؤسسات الاجتماعية والتربوية.

إن التعايش بين المجتمعات في سلام وتكاتف هو السبيل الوحيد للرقي بالإنسانية، من خلال بناء أسس الحوار الفعال داخل النسق الاجتماعي قصد الاستفادة من الأفكار البناءة من جهة، والتعامل مع الأفكار غير البناءة داخل المجتمع نفسه، ومحاولة تغييرها نحو الأفضل من جهة أخرى، تجنبا لزعزعة الاستقرار الاجتماعي، وبناء فلسفة مجتمعية آمنة لتعايش سلمي بين جميع الأطياف الثقافية للمجتمعات؛ ومنه إرساء

ثقافة حوار فعال تعتبر الأساس المتين للتعايش السلمي، فالحوار الجاد قد يكون سببا رئيسيا في إرساء دعائم السلم الاجتماعي الذي تنشده كل المجتمعات ، لذا أصبح من الأهمية القصوى أن نهتم بتجسيد وتنمية ثقافة الحوار ومهاراته، والتعايش السلمي المبني على أساس الرحمة بين العباد لدى أفراد المجتمع، من خلال العمل المتكامل المبني على أسس علمية وواقعية لمختلف المؤسسات الاجتماعية والتربوية لبلوغ الأهداف سالفة الذكر.

وعليه؛ يمكننا التساؤل، هل نملك حقا ثقافة حوار، ما خصائص لغة الحوار السائدة في مجتمعنا، ما مدى تطلعنا لحوار فاعل مع الآخر؟

1- مفاهيم أساسية:

1-1- التعايش السلمي:

يقصد بالتعايش السلمي " أن تلتقي إرادة أتباع الأديان السماوية والحضارات المختلفة، في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا، من دون استثناء " (التويجري، 2015، ص 13).

" فالتعايش بهذا الفهم الموضوعي لطبيعته ولرسالته، هو اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش؛ أي الحياة فيما بينهما وفق قاعدة يحددانها، وتمهيد السبل المؤدية إليه، إذ هناك فارقا بين أن يعيش الإنسان مع نفسه، وبين أن يتعايش مع غيره، ففي الحالة الثانية يقرر المرء لأن يدخل في عملية تبادلية مع طرف ثان، أو مع أطراف أخرى، تقوم على التوافق حول مصالح، أو أهداف، أو ضرورات مشتركة " (التويجري، 2015، ص 13).

وعليه، فالتعايش السلمي يقتضي المساهمة في الحياة الإنسانية في تناسق وتناغم مع الجميع، بما يحفظ توازن التفاعلات الاجتماعية، في نسق من الاستقرار والأمن والرقي والاستمتاع بجمالية الحياة.

1-2- التربية الجمالية:

حسب (آل قماش، 2003) حرصت المجتمعات الحديثة على الاهتمام بالتربية الجمالية وأفردت لها ولمناهجها التربوية بعض الموضوعات في المقررات الدراسية بغية صقل شخصية طلابها في كافة الجوانب (

العقلية، النفسية، الاجتماعية، الجسمية...الخ) وكذلك لزيادة الوعي الجمالي، والتذوق الجمالي، والثقافة الجمالية عندهم بغية إعداد جيل واعد يتفاعل مع الحياة بإيجابية وذوق رفيع يساعد على الإبداع والابتكار (الجرجاوي، 2011، ص3).

والتربية الجمالية هي حصيلة اللقاء بين التربية والجمال في مفهوم الإسلام، تشمل الأخلاق والأفعال والمخلوقات والإحساس بالجمال في حد ذاته خاصية إنسانية فريدة (الجرجاوي، 2011، ص 11).

أما القيم الجمالية فتُعرَّف حسب (زهران، 1984) على أنها تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه (القصيم، 2012، ص 344).

فالتربية الجمالية تسعى الى تجسيد القيم الجمالية في سلوكيات الافراد والجماعات، لتذوق طعم الحياة السعيدة المبينة على التوافق النفسي والاجتماعي.

1-3- مفهوم الرحمة:

لغة: عند الرجوع إلى المعاجم اللغوية، نجد كلمة (رحم) مُعرّفة كالتالي: "الراء والحاء والميم أصلٌ واحدٌ يدلُ على الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رَحِمَه يرحمه، إذا رقّ له وتعطف عليه. والرُّحم والمرحمة والرحمة بمعنىً. والرّحم: علاقة القرابة، ثم سُمّيت رَحمُ الأنثى رحماً من هذا، لأن منها ما يكون ما يُرحَم ويُرق له من ولد " (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 498/2)

اصطلاحا: الرحمة "هي إفاضة الخير وإرادة إيصاله" (القاضي عبد رب النبي، دستور العلماء، 95/2)، ويعرفها ابن الجوزي بأنها " النعمة على المحتاج" (ابن الجوزي، 1987: ص331).

وهي "رِقَّة في القلب، يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس، أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السُّرور حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر" (عبد الرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها: 5/2).

-الرحمة في الإسلام:

تعتبر الرحمة من أهم الأخلاق في الإسلام، وقد حث ديننا الحنيف على هذا الخلق في عدة مواضع نظرا لأهميتها وعظم آثارها على الفرد والمجتمع، وعلى تجسيد التعايش واستمرار الحياة بين أفرادها بشكل سلمي.

ويعتبر نزول القرآن الكريم رحمة للناس لقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" (سورة يونس 57)، فكتاب الله العزيز الحكيم يعتبر منهاجا للمؤمن ودليلا شاملا لكل المشاكل التي يمكن أن تصادف الانسان في حياته اليومية، فهو صالح لكل زمان ومكان، لما يحتويه من قواعد تطهر النفس وتهذبها، وتزكي الأخلاق، وشرائع ربانية تنظم العلاقات الإنسانية، وتضع الأحكام وتحفظ حقوق العباد، وتمنعهم من الجور والبغي والعدوان على بعضهم البعض، قال تعالى: " هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ" (الحديد 9).

وبَعثُ سيدنا محمد (ص) رحمة للعالمين لقوله تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " (سورة الأنبياء 107)، وقوله تعالى:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران159).

وقد وردت كلمة الرحمة في القرآن الكريم في أكثر من 300 مرة، في سياقات مختلفة وبمعان متعددة.

" وهي تدل في مجملها على الفضل والنعمة والسعة والتخفيف، وقد لمست معانيها في الإستعمال القرآني عدة جوانب، منها الجانب التربوي مثل: الرفق واللين في التربية، والتربية على التفاءل وحسن الظن، ومعرفة طبيعة النفس البشرية، والجانب الإجتماعي كالرحمة الأسرية ، والرحمة بالأقارب والأرحام، والرحمة بعموم المسلمين" (سلطان بن مسفر، 2016، ص45).

وكل المعاملات الإنسانية والروابط الإجتماعية تقوم على أساس الرحمة، فعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقته بذويه وأهله، وعلاقته بمجتمعه المحيط به، ومعاملته لجميع خلق الله من إنسان وحيوان، كل ذلك مبني على هذا الخلق العظيم.

إن هذه الصفة الكريمة تتربع على رأس الأخلاق، فهي عاطفة إنسانية نبيلة، تدفع صاحبها للقيام بكل معروف، وتحثه على فعل الخير وإغاثة المحروم والرفق واللين بكل مخلوقات الله، وتمنعه عن الأذى والشر، وتبعده عن التعسف والظلم، وتكفه عن التعدي والبغي.

-تجليات الرحمة الإلهية في حياتنا الاجتماعية

بالرجوع إلى كتاب الله وآياته نجد أن للرحمة مكانة رفيعة في الخطاب القرآني، وأبسط مثال على ذلك البسلمة التي تتضمن اسمين من أسماء الله الحسنى الرحمان الرحيم، والتي تتكر في كل الصور ماعدا سورة التوبة، حيث وصف الله نفسه العلية بصفة الرحمة، وأكد أنه مصدر الرحمة كلها لقوله تعالى: " وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ" (الأنعام 133)، وقد أوجب الله الرحمة على نفسه الكريمة فضلا منه وإحسانا لقوله تعالى " وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (الأنعام54)، والرحمة الإلهية تختلف عن الرحمة البشرية التي لا تعدو أن تكون نقطة في بحر رحمة، الله قالى تعالى: "وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" (الأعراف 156)، فهي تسع كل خلقه في الدنيا المؤمن والكافر، وهي في الآخرة للذين اتقوا خاصة، وقد أنزل عز وجل في الدنيا رحمة واحدة من بين 99 رحمة احتفظ بها عنده ليوم القيامة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (جعل الله الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) رواه البخاري، وهذا الجزء اليسير هو هذه الرحمة الموجودة على الأرض والتي تجمع بين كل خلقه، والتي تفضل بها الله على عباده ومخلوقاته، حتى يستطيعوا التعايش فيما بينهم والاستمرار بسلام، رغم الاختلافات والتناقضات الموجودة بينهم.

ومن نعم الله وفضله على عباده أن جعل الرحمة تتجلى في أدق تفاصيل حياتهم، ومن أبرز هذه التجليات حسب ما ورد في الذكر الحكيم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

- إرسال الرسل والأنبياء: قالى تعالى: " أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (الدخان 5-6)

-إنزال الكتاب: قالى تعالى:" هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ " (الحديد9).

-إنزال المطر: قالى تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ "

(الشورى 28)

-تسخير الكائنات للخلق: قالى تعالى: " وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (7)" (النحل 5-7).

-رفع البلاء عن الخلق: قالى تعالى: " وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (84)" (الأنبياء 83-84)

-رفع الحرج عن الناس: قالى تعالى: " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ. فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (البقرة 173).

-قبول التوبة: قالى تعالى: " أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (التوبة 104). (محمد زرمان، 2016، ص 198)

1-4- التعايش السلمي:

إن اختلاف الأمم والحضارات والأديان والثقافات واقع لا يمكن تجاهله، فالإختلاف سنة الحياة، قال سبحانه وتعالى:" ولو شاء ربك لجعل الناس أمّة واحدة ولايزالون مختلفين" (هود 118)، ورغم هذا الإختلاف " فالبشرية جمعاء في حاجة إلى تأكيد منظومة القيم الإنسانية، والإيمان بالتنوع الحضاري والثقافي، والإنطلاق للعيش معا من خلال المشترك الإنساني بين البشر جميعا، وتأكيد أن هذا التعايش هو

من صميم رسالة الأديان جميعا،حتى لا يُستغل الدين لمصالح سياسية وأطماع إقتصادية" (محمد مختار جمعة مبروك، 2014، ص34).

وقد كان لنا في رسول الله (ص) أسوة، حيث أسّس صلى الله عليه وسلم لمفهوم التعايش السلمي، واحترام الآخر رغم اختلاف المعتقدات والأصول، وهذا من خلال نموذج التعايش السلمي في المدينة المنورة بين مختلف الفصائل والأجناس، حيث حثّ ديننا الحنيف على غرار الديانات السماوية الأخرى على احترام القيم الإنسانية، كما سعى ديننا إلى " توفير الأمن المجتمعي والتراحم والنصيحة وحفظ العهود والمواثيق، وأنّ لغير المسلم في مجتمع المسلمين ما للمسلم من حقوق وعليه ماعلى المسلم من واجبات نحو المجتمع" (محمد مختار جمعة مبروك، 2014، ص10)، كل هذا من أجل حفظ النفس البشرية وإرساء قيم التعاون بين بني البشر أجمعين.

لقد أقرّ القرآن الكريم " بإمكانية التعاون والتعامل بالمعروف واستيعاب قيم الحوار والجدل بالتي هي أحسن والإحترام المتبادل " (عبد الله جبر الخطيب، 2017، ص24)، فلقد قالى سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم:

" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" (آل عمران64)، ومن هنا نستنتج أن ديننا الحنيف يحث على وضع قاعدة الحوار بين الأديان وبين أفراد المجتمع على اختلاف توجهاتهم، ويرسخ فكرة التركيز على ما يجمع ولا يفرق، وما يحقق الأمن والسلام.

-التعايش مع المسلمين وغير المسلمين في الإسلام

استطاع الرسول عليه الصلاة والسلام أن يرسي مبدأ التعايش السلمي بين المسلمين أنفسهم وبين المسلمين وغيرهم بالتركيز على عدة أسس هي:

1- المواطنة: حيث غرس فيهم مفهوم قبول الآخر والتعايش معه، نظرا لوجودهم في " مجتمع المدينة الذي ضم مزيجا إنسانيا متنوعا من حيث الدين والعقيدة، ومن حيث الإنتماء القبلي، والعشائري، ومن حيث نمط المعيشة" (عبد الله جبر الخطيب، 2017، ص52)، فقد كان منهجه عليه الصلاة والسلام منهج السماحة والرفق و اللين في القول والعمل والحكمة في الدعوة، رغم الأذى الذي تعرض له من البعض، قال

تعالى: " ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل125).

2- إحترام آدمية الإنسان: مصداقا لقوله تعالى: " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم" (التين 4)، وهذا ما يدل على أن ديننا كرّم الإنسان بوجه عام دون النظر إلى توجهاته ومعتقداته.

3- "الحرية: وهي من أبرز معالم التعايش السلمي، وأكبر مظاهر الكرامة الإنسانية " (عبد الله جبر الخطيب، 2017، ص54)، وقد قالى عز وجل: " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (البقرة 256).

4- العدالة: عملا بقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا " (النساء 58)، "وقدنهى رسول الله (ص) عن ظلم غير المسلمين والتعرض لهم (ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) (سنن أبي داود) " (عبد الله جبر الخطيب، 2017، ص56).

5- البر وحسن المعاملة والإحسان لغير المسلمين: رغم الاختلاف في التوجهات والمعتقدات(عبد الله جبر الخطيب، 2017، ص20)، لقوله عز وجل: " لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9)" (الممتحنة).

6- " التكافل الإجتماعي: وهي من أهم الضمانات التي يقدمها الإسلام لغير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع المسلم" (عبد الله جبر الخطيب، 2017، ص61).

وهكذا استطاع الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام غرس المعاني الطيبة، والقيم الجمالية في نفوس المسلمين كلغة الحب والوئام والألفة والتسامح والود بين الناس والرحمة والتسامح حتى يقتدوا به، لضمان التعايش السلمي في مجتمع تطغى عليه الاختلافات في العديد من الأمور، ومن أجل التعامل مع الأخر وتقبله ينبغي

حضور معنى الرحمة التي تعتبر أساس من بين أسس التعايش السلمي، " ولا شك أنه إذا شاعت ثقافة الرحمة بين القوي والضعيف، والدول والشعوب فإنها ستشهد مراحل عظيمة من البناء النفسي والإيماني، وستظهر نتائجه على الأمم في تعايش حميد" (سيف راشد الجابري، 2008، ص21).

2- ثقافة الحوار والتعايش السلمي:

2-1- مفهوم الحوار:

يقصد بالحوار حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد سواء في شارع، أو بيت أو مدرسة، ....ألخ. وهناك صورة أخرى للحوار وهي الكلام المطبوع في صحيفة أو مجلة فيكون على شكل عرض وجهات نظر أو تعقيبات (عبد القادر الشيخلي، 1993، ص 12) .

والحوار يعني أيضا محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر (بسام عجك، 1418 هـ، ص 20).

كما يعتبر الحوار مراجعة الكلام في شأن ما، أو رأي ما، لتعزيزه أو تصويبه، أو تطويره، والوصول فيه إلى التماثل أو التجانس والتفاهم والتكامل. ما يفيد بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطابا إعلاميا، ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني، رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية بعيدا عن التقويل والتحريف والتلفيق والصنعة. والحوار الذاتي الداخلي ذو قيمة كبرى في هذا المقام لأنه أداة مراجعة المرء لأعماله وسلوكه وتصوراته ليصل فيها إلى درجة يرضى عنها. ومهما كانت قيمة الحوار الذاتي فإنّ النية لن تتجه إليه، بل ستتجه نحو الحوار مع الآخر، فردا أو جماعة دولة أو أمة (جمعة حسين، 2008، ص 11 – 12) .

يعتبر الحوار الذي يتم عن طريق التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم ضروريا ومن أهم أسس الحياة الاجتماعية، فهو كما رأينا وسيلة الإنسان لتسيير حياته اليومية والتعبير عن حاجاته ومشاعره وأفكاره ومشكلاته. والحوار يتم أساسا باستخدام اللغة سواء نطقا أو كتابة.

2-2- ثقافة الحوار:

إنّ ثقافة الحوار لا تعتمد مبدأ التغير للتغير، وإنما تعتمد مبدأ التغير للمبادرة والتلاؤم والتكيف والتقدم والابتكار والارتقاء، ومن دون استقطاب أو إلغاء. لهذا يمكن تطوير عناصر تكوين الشخصية الاجتماعية والثقافية وصياغتها صياغة متطورة على أي مستوى، وبناء عليه فإنّ حالة التلاؤم مع التغير تحتاج إلى وعي به وإرادة وقيم ومعرفة وقدرة على فهم الهوية وخصائصها المشتركة حتى لا يذوب كل محاور بثقافة الآخر وآرائه. فإذا كان الحوار يملك مسوغاته الموضوعية فإنّ المهمة الأولى للحوار تتجسد بنزوعه الإنساني لممارسة التفاعل الثقافي والفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي (جمعة حسين، 2008، ص 14 – 15).

وللحوار بعض القواعد يجب أخذها بعين الاعتبار من بين أهمها:

- الاحترام والاعتراف المتبادل بين الطرفين.
- الانفتاح على الآخر والقابلية والمرونة على مراجعة الأفكار ونبذ التعصب.
- الوعي بالذات والتحلي بالعدالة.

ومنه يتبين لنا بأنّ ثقافة الحوار تتلخص في قبول الآخر كما هو عليه من اختلاف واحترام الرأي المخالف، مع سيادة قيم أخلاقية سامية في لغة الحوار مثل: التسامح، الاعتراف بالحقيقة، الصدق، ...إلخ.

3- أسس فاعلية الحوار مع الآخر

3-1- لغة الحوار:

يقصد بلغة الحوار طبيعة اللغة المستعملة بين طرفي الحوار في صورة كلية ومتكاملة بما فيها من إسقاطات نفسية اجتماعية ثقافية بيئية. ففي كثير من الأحيان نجد أنّ لغة الحوار المنتشرة في مجتمعنا تعود في غالبها

إلى تجسيد لتلك الحالة الانفعالية والمزاجية للمحاور، بل تكون حتى انعكاس للتنشئة الاجتماعية السائدة برمتها، وبالتالي يسيطر البعد الذاتي المحدود في التحاور اللغوي مع الآخر، ولعل عبارة " حوار الطرشان " معروفة في حياتنا الاجتماعية وتنم عن عدم استعداد أي طرف للتحاور المفيد والإيجابي مع الآخر، نظرا للاحتكام إلى الإدراك الذاتي والتفسيرات القاصرة للأمور، والجدير ذكره أنّ التنشئة الاجتماعية السائدة عندنا لا تساعد الفرد على إدراك معنى الحوار وتجسيده فهو مغيب في الأسرة والمدرسة والشارع، حيث أضحى المحاور في كثير من الأحيان يمل إلى إلغاء الآخر ذهنيا، وهو ما لا يجسد الحوار الفاعل في الحياة الاجتماعية كسبيل حضاري لتنمية السلم الاجتماعي بمختلف أبعاده، وبالتالي تفادي كثير من المشكلات والأزمات الاجتماعية في شتى ميادين الحياة.

3-2- التعايش السلمي والحوار مع الآخر في الإسلام:

خصت الشريعة الإسلامية السمحة لموضوع الحوار أهمية معتبرة، فهو السبيل الأمثل للإقناع الذي ينبع من داخل الإنسان وهو أساس الإيمان والعقيدة الإسلامية الصحيحة. وينظر إلى الحوار في الإسلام على أنه " المجاوبة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة، والتحاور يعني التجاوب، لذلك كان لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب، ولابد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني، وإغناء للمفاهيم يفضيان إلى تقدم الفكر" (عكاك عبد الغني، 1994، ص 393). ويقصد به كذلك مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنّه نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه (يحي زمزمي، 1414 هـ، ص 22).

فالحوار ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، الأول في قصة أصحاب الجنة: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 34). والثاني في نفس القصة: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾ (القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 37). والثالث: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية 1).

كما جاء لفظ الجدال كثيرا في القرآن الكريم والذي يعني على الأغلب الرد في الخصومة وما يتصل بذلك، ولكن في إطار التخاصم في الكلام، فالجدال والمجادلة والجدل، كل ذلك ينحو منحى الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له (أصول الحوار، 1416 هـ، ص 14).

فالحوار والجدال يلتقيان في كونهما حديث لغوي ومناقشة وتبادل الكلام، لكنهما يختلفان كون الحوار يرتبط بالمشاورة والأدب الرفيع واتفاق طرفي الحوار على المنطلقات الأساسية، أما الجدال فيرتبط بالخصومة والعناد والعصبية.

والجدير بالذكر أنّ الإسلام لم يلغ الآخر إطلاقا سواء في الحوار أو الجدال، وقد ورد ما يدل على ذلك، وهي: قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 125) ، وقوله تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 46). وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالوا إلى كَلِمَةٍ سَواء بَيْنَنا وَبَيْنَكُم ألاّ نَعْبُدَ إلاّ الله وَلاَ نُشْرِكَ به شَيْئًا، وَلاَ يَتّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبابًا مِنْ دونِ الله، فَإنْ تَوَلَوْا فَقولوا اشْهَدوا بِأَنّا مُسْلِمُون﴾ (القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 64). وقوله تعالى ﴿ لَكُمْ دينُكُمْ وَلِيَ دين﴾ (القرآن الكريم، سورة الكافرون، الآية 6).

فمن مبادىء الدين الإسلامي الحنيف في الحوار الاعتراف بالآخر في كل الظروف وحتى في الجدال، كما أنّ الإسلام يقر بالاختلاف والتنوع في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً واحِدَةً وَلا يَزالون مُخْتَلِفينَ إلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾(القرآن الكريم، سورة هود، الآية 118)، ومنه فالحوار مع الآخر يتطلب قبول الآخر كما هو موجود ولو مبدئيا.

والحوار مع الآخر في الإسلام يبنى على أسس أخلاقية في إطار التعايش السلمي بأمان واطمئنان، فهذا الحوار يراد به وجه الله تعالى وليس البروز والافتخار والتعالي أو إهانة الآخر، كما يهدف الحوار في الإسلام إلى مخاطبة عقل الأفراد والجماعات ومنطلقاتهم ومبادئهم الفكرية بغية تغييرها وذلك كله في سبيل الدعوة إلى الدين الإسلام الحنيف. كما لابد للمحاور أن يكون عالما بموضوع الحوار وأن يتجنب الجاهلين لأنّ الحوار معهم عقيم، ذلك أنهم لا يملكون منطلقات منطقية في الحديث، وهذا بارز فيما قاله الإمام الشافعي رحمه الله: "ما ناظرت عالماً إلا غلبته، وما ناظرني جاهلاً إلا غلبني". كما أنّ الإسلام يُقر بنسبية الحقيقة في

حياتنا الاجتماعية، ويشدد على عدم نكران الحقيقة حين ظهورها ولو تطلب الأمر رجوع المحاور عن كلامه.

كما أنّ الحوار في الإسلام يرتكز على الأخلاق الإنسانية السامية، فالمحاورة يجب أن تكون بالحسنى، والتواضع والجنوح إلى السلم والمسالمة، حسن الاستماع والموضوعية والإقرار بالأفكار الصحيحة لدى الطرف الآخر في الحوار، ما يجب على المحاور أن يتحلى بالحلم والفطنة والصبر في تعامله مع الآخر.

إنّ المتتبع لهذه المبادئ يدرك بوضوح أنها في كثير من الأحيان غائبة عن تفاعلاتنا الاجتماعية الحوارية، فغالبا ما تكون جدالا، تعصبا، تهكما، إهانة، ....ألخ، وهنا ينبغي أن نتساءل لماذا مبادىء الحوار في الإسلام مغيبة في حياتنا الاجتماعية رغم أننا ندين بالإسلام؟ وقد يدل هذا الأمر عن خلل في فعل التدين في حياتنا الاجتماعية، الناجم عن عدم تجسيد فلسفة تربوية إسلامية، فالمنظومة التربوية عندنا غير قائمة على فلسفة واضحة المعالم.

ومهما يكن من أمر علينا أن نهتم بما ينفعنا وفق خصوصياتنا الثقافية ودون إلغاء تفاصيل النسق الذي نعيش فيه، فالحوار مع الآخر والتعايش السلمي مع الجميع هو الأصل في استقرار الحياة، فنحن مختلفون لنتعارف ونتعايش ونترافق، والعدل والبر والإحسان واجبات على الفرد والجماعة تجاه الآخر مهما كانت ثقافتهم، وهذا واضح في شريعتنا السمحة، وتبرزه آيات قرآنية مثل: ﴿ يَا أيها النَّاسُ إِنَّ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم﴾ (القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 49)، ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ (القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 8)، ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾ (القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 90). ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ (القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 208)

3-3- فاعلية الحوار مع الآخر:

يكتسي الحوار أهمية بالغة في الحياة الاجتماعية المعاصرة، نظرا لما يوفره من مزايا في تفادي المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...ألخ، حيث أصبح ينظر إليه في وقتنا الراهن كدعامة أساسية للمحافظة على الاستقرار الاجتماعي والتنمية المجتمعية برمتها.

والحقيقة أنّ النظر فيما جادت به الساحة الفكريّة المعاصرة من مؤلفات ودراسات وأبحاث ومؤتمرات وندوات علمية متنوعة، ليجد ثمة حضورًا غير منكور لمصطلح الحوار مع الآخر (الأسد ناصر الدين، 1997، ص 69) ، فالحوار الفاعل مع الآخر يتضمن جميع أشكال التفاعل الحواري اللغوي البنَّاء المبني على الرفق والحسنى بين الفرد أو الجماعة والآخر (قد يكون فردا أو جماعة) وذلك بغية الوصول إلى ما فيه مصلحة كلا الطرفين في إطار المجتمع الذي يعيشون فيه. وحتى يكون الحوار مع الآخر فاعلا يجب أن يكون مبنيا على أسس متينة من بين أهمها ما يأتي:

- يكون الحوار دائما لأغراض سامية إيجابية تفيد الفرد والمجتمع على حد سواء.

- التحلي بالأخلاق الإسلامية السامية والآداب الإنسانية واستخدام لغة حوارية راقية ومهذبة.

- الامتناع عن الحوار المتشنج والانفعالي والالتزام بالحوار الهادئ المبني على الأخلاق السامية والرزانة وضبط النفس وتفادي الغضب والانفعال.

- التحلي بالانفتاح والمرونة الفكرية أثناء الحوار وتفادي التعصب.

- التحلي بحوار الحقيقة وليس حوار المنافع الشخصية.

- التحلي بالحوار المنتج الهادف للوصول إلى الحقيقة وتفادي الحوار العقيم.

- احترام الذات واحترام الآخرين وتجنب إساءة للآخر.

- امتلاك استعداد نفسي اجتماعي ثقافي لمحاورة الآخر وتقبل أفكاره ومناقشتها في إطار سلوكات هادئة غير انفعالية.

- الإقتناع بوجود الاختلاف والتنوع لدى الأفراد والجماعات وأنها حقيقة إنسانية.

خاتمة:

إنّ إشكالية الاهتمام بالتهيئة للحياة الاجتماعية وفق فلسفة شاملة تراعي الخصوصيات النفسية والاجتماعية الثقافية للأفراد والجماعات في إطار المكونات الثقافية المحلية المختلفة والعالمية، يعد من أبرز تحديات العصر الراهن، فالمجتمع الواحد أضحى فسيفساء ثقافيا متكاملا وليس بالضرورة متنافرا. إن ما تعيشه المجتمعات العربية والإسلامية على وجه الخصوص من تحديات معقدة بين الثقافات المحلية والعالمية في إطار العولمة الإعلامية والثقافية أدى إلى بروز عدة مشكلات سلوكية ونفسية اجتماعية وانحرافات أمنية، ألقت بظلالها سلبا على الحياة اليومية الآمنة والاستقرار الاجتماعي، وهذا ما ينم عن ضعف الوعي الفردي والمجتمعي بمقومات التعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد، والعيش بذوق وجمالية في الحياة التفاعلية، وهذا ما يتطلب تكاتف أفراد المجتمع وتوافقهم على العمل وفق ما ينفعهم في إطار تكاملي، من خلال التواصل الفعّال والابتعاد عن ما يسمى بحوار القوة والإلغاء، خاصة إذا غابت ثقافة وأخلاق الحوار التي يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى التحلي بها وتجسيدها، واعتبارها من المبادئ السامية للتفاعل والتواصل الاجتماعي والتعايش السلمي الآمن، وهذا من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة.

المصادر والمراجع:

- المصدر: القرآن الكريم

- المراجع:

1. --------، في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الرابعة، 1416 هـ.
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفي (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
3. الأسد، ناصر الدين. نحن والآخر: صراع وحوار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة 1، 1997.
4. التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الاسلام والتعايش بين الأديان، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط2، 2015 .
5. الجابري سيف راشد ، التعايش السلمي بين الشعوب في الإسلام، ط1، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، إدارة البحوث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008.

6. الجرجاوي زياد علي، معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي (دراسة مقارنة)، فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، 2011.

7. الشيخلي، عبد القادر. أخلاقيات الحوار، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993.

8. القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية،ط1، لبنان، بيروت، 1421هـ-2000م.

9. تقي الدين أحمد بن تيمية الحرّاني المتوفي سنة (728هـ)، مجموعة الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، الجزء15، دار الوفاء، ط3، 2005م، جمهورية مصر العربية.

10. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المتوفي (597هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، ط3، لبنان، بيروت، 1407هـ-1987م .

11. جمعة، حسين. ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 ، العدد الثالث والرابع، دمشق، 2008 .

12. خلود شاكر فهيد العبدلي، خلق الرحمة، ومنهج القرآن الكريم في الترغيب فيه، ورقة بحثية من المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام المنعقد في 7-8 فبراير 2016 ، الجزء الأول، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

13. زمزمي، يحيى، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التراث والتربية، الطبعة الأولى، 1414 هـ.

14. سلطان بن مسفر بن مبارك الصاعدي، مضامين الرحمة في القرآن الكريم، ورقة بحثية من المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام المنعقد في 7-8 فبراير 2016 ، الجزء الأول، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

15. عبد الرحمن جنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، ط5، دمشق، 1420هـ-1999م .

16. عبد الله جبر عليوي جبر الخطيب، الإسلام والتعايش السلمي، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد،2017.

17. عجك، بسام. الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، دمشق، 1418هـ .
18. عكاك، عبد الغني. أدب الحوار في القرآن الكريم، مجلة الموافقات، العدد الثالث، المعهد العالي لأصول الدين الخروبة، الجزائر، 1994.
19. محمد زرمان، خطاب الرحمة في القرآن الكريم، مقاربة في الأبعاد والدلالات، ورقة بحثية من المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام المنعقد في 7-8 فبراير 2016، الجزء الأول، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
20. محمد مختار جمعة مبروك، التعايش السلمي للأديان وفقه العيش المشترك نحو منهج التجديد، 188 سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2014 .